AL FURQAN
Jurnal Ilmu Al Qur'an dan Tafsir
Print ISSN: 2621-5438 **Online ISSN:** 2656-6877 I Volume 7 Nomor 1 Juni 2024

Submit: 19 Juni 2024 Revisi: 19 juni 2024 Diterbitkan: 20 Juni 2024
DOI : 10.58518/alfurqon.v7i1.2695

NAḤWA MANHAJ WASATĪ FĪ AL-TAFSĪR: Min Al-Wasaṭiyya Ilā Al-Muwāṭana Fī Miḥwar Al-Insāniyya ʿinda Al-Ḥabīb ʿalī Al-Jufrī

TOWARDS A MODERATE APPROACH IN INTERPRETATION: From Moderation to Citizenship in the Principle of Humanity According to Ḥabīb ʿAlī al-Jufrī

Muhammad Makmun
Universitas Islam Negeri Walisongo Semarang, Indonesia
mmakmun@walisongo.ac.id
Avif Alfiyah
IAI Tarbiyatut Tholabah Lamongan
vie.joeha@gmail.com

الملخص

تهدف هذه الرسالة إلى استكشاف مفهوم وسطية الإسلام ودورها في تحقيق المواطنة من خلال محور "الإنسانية قبل التدين" في منظور الحبيب علي زين العابدين الجفري. تتناول الدراسة الأسئلة البحثية التالية: كيف يروج الحبيب علي الجفري لمفهوم "الإنسانية قبل التدين"، وكيف يساهم هذا المفهوم في تعزيز الوسطية الإسلامية وتحقيق المواطنة؟ تعتمد الرسالة على منهجية تحليلية نقدية لدراسة نصوص وتفسيرات الحبيب علي زين العابدين الجفري، مع التركيز على تفسيراته التي تعزز القيم الإنسانية وتقديمها على الالتزام الصارم بالقوانين الدينية. توصلت الدراسة إلى أن محور "الإنسانية قبل التدين" الذي طرحه الحبيب علي الجفري يتسق مع القيم الجوهرية للإنسانية ومقاصد الشريعة الإسلامية. يعتبر الحبيب علي الجفري أن الإنسانية تشكل أساسًا للوسطية، وهي السبيل لتحقيق المواطنة في المجتمع المعاصر. يوضح البحث أن جوهر الوسطية يكمن في تقديم القيم الإنسانية على التدين، مما يعزز التعايش السلمي والتسامح بين مختلف الأفراد والجماعات. ترى الرسالة أن الوسطية، كما يفسرها الحبيب علي الجفري، تعتبر عاملًا فعالًا في تأكيد وتحقيق المواطنة في ظل التنوع الديني والعرقي والسياسي ضمن سياق الدولة القومية. تحقيق المواطنة يرتبط بتحقيق الإنسانية، حيث يتمتع الفرد بحرية الاختيار الناضج، بما في ذلك حرية اختيار المواطنة. بناءً على ذلك، تسلط الرسالة الضوء على أهمية الوسطية في التفسير الإسلامي كوسيلة لتعزيز القيم الإنسانية والمواطنة، وتقدم رؤى جديدة لفهم العلاقة بين الدين والمواطنة في المجتمعات المعاصرة.

الكلمات المفتاحية :الوسطية الإيسلامية، المواطنة، الإنسانية قبل التدين، الحبيب علي الجفري

AL FURQAN
Jurnal Ilmu Al Qur'an dan Tafsir
Print ISSN: 2621-5438 **Online ISSN:** 2656-6877 I Volume 7 Nomor 1 Juni 2024

Abstract

This article aims to explore the concept of Islamic moderation and its role in achieving citizenship through the principle of "humanity before religiosity" from the perspective of Habib Ali Zain al-Abidin al-jufri. The study addresses the following research questions: How does Ḥabīb ʿAlī al-Jufrī promote the concept of "humanity before religiosity," and how does this concept contribute to enhancing Islamic moderation and achieving citizenship? The article employs a critical analytical methodology to study the texts and interpretations of Habib Ali Zain al-Abidin al-Jufri, focusing on his interpretations that emphasize human values over strict adherence to religious laws. The study concludes that the principle of "humanity before religiosity" proposed by Ḥabīb ʿAlī al-Jufrī aligns with the core values of humanity and the objectives of Islamic law (Sharia). Ḥabīb ʿAlī al-Jufrī considers humanity as the foundation of moderation, which is the path to achieving citizenship in contemporary society. The research illustrates that the essence of moderation lies in prioritizing human values over religiosity, thereby promoting peaceful coexistence and tolerance among individuals and groups. The article asserts that moderation, as interpreted by Ḥabīb ʿAlī al-Jufrī, is an effective factor in affirming and achieving citizenship amidst religious, ethnic, and political diversity within the context of the nation-state. Achieving citizenship is linked to achieving humanity, where individuals enjoy the freedom of mature choice, including the freedom to choose citizenship. Accordingly, the article highlights the importance of moderation in Islamic interpretation as a means to enhance human values and citizenship, offering new insights into the relationship between religion and citizenship in contemporary societies.

Keywords: *Islamic moderation, citizenship, humanity before religiosity, Ḥabīb ʿAlī al-Jufrī*

أ. المقدمة

يُعَدُّ مفهوم الوسطية في الإسلام أحد الأسس المحورية التي تُرَكِّزُ على التوازن والاعتدال في الفكر والسلوك والتعامل مع الآخر. تعكس هذه الوسطية قِيَمَ التسامح والتعايش السلمي، وتُعَزِّزُ مفاهيم العدالة والمساواة بين البشر. من الناحية المعيارية والجوهرية، كان للإسلام طابع الوسطية، كما يمكن تتبع ذلك في المصادر الرئيسية من القرآن والسنة. ومع ذلك، نجد من الناحية التاريخية أن هناك تنوعًا واسعًا في طرق فهم الإسلام وممارسته، بحيث ظهرت أشكال متعددة من الجماعات الإسلامية بدءًا بالجماعات المتطرفة، ومرورًا بالجماعات المعتدلة، ووصولًا إلى الجماعات الليبرالية. وهذا يعكس قدرة الإسلام على التكيف مع مختلف الأزمنة والبيئات، مما يساهم في استمرارية تأثيره عبر العصور.[1]

في ظل التحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي يشهدها العالم اليوم، تبرز الحاجة الملحة لإعادة النظر في تطبيقات الوسطية ضمن إطار المواطنة الحديثة التي تتجاوز الحدود التقليدية وتركز على

[1] سيكو مارافا توري، "أثر الخطاب الديني المعاصر في نشر ثقافة السلم: خطابات القرضاوي أنموذجا"، مجلة الراسخون 1 ,(2015) 1 .no , http://ojs.mediu.edu.my/index.php/arrasikhun/article/view/1#.

Print ISSN: 2621-5438 **Online ISSN:** 2656-6877 I Volume 7 Nomor 1 Juni 2024

الإنسان وقيمته قبل أي انتماء ديني أو عرقي. إن عدم اتخاذ هذا الموقف الوسطي له تأثير سلبي كبير، لا سيما في حماية الإنسانية والأقليات. ففي سياق نظام الدولة-القومية، خاصة بعد الإعلان عن حقوق الإنسان، تغير نظام الدولة في العالم بشكل ملحوظ بما في ذلك قضية المواطنة التي لا تزال إحدى القضايا الشائكة. فعلى سبيل المثال، يسبب وجود اختلافات في تحديد مبدأ المواطنة من دولة إلى أخرى مشاكل مزعجة، مثل وجود الجنسية المزدوجة (bipatride) وانعدام الجنسية (apatride) ونزاعات الجنسية فيما يتعلق بالنساء المتزوجات. بالإضافة إلى ذلك، هناك قضية الأقليات الذين طُرِدوا من بلادهم وهاجروا إلى مخيمات اللاجئين دون وضوح في وضعهم القانوني. لذلك، إعادة التفكير في تطبيقات الوسطية يمكن أن تساهم في حل هذه القضايا وتعزيز حقوق الإنسان.[2]

في هذا السياق، يبرز دور الحبيب علي زين العابدين الجفري كنموذج معاصر يُجَسِّدُ التحول من مفهوم الوسطية إلى مفهوم المواطنة في إطار "الإنسانية قبل التدين". يتمتع الحبيب الجفري بشخصية مؤثرة وخطاب متزن يهدف إلى تعزيز السلام والتفاهم بين الشعوب والثقافات المختلفة،[3] مرتكزاً على المبادئ الإسلامية الأصيلة التي تدعو إلى الرحمة والاحترام المتبادل. يؤكد الحبيب علي الجفري على الجانب الإنساني في المقام الأول حتى قبل الانتماءات الدينية. وكان لديه شعار مشهور ومثير للجدل، وهو "الإنسانية قبل التدين". هذا الشعار شرحه الحبيب علي في كثير من محاضراته وأصبح عنوانًا لأحد مؤلفاته. في الواقع، كانت آراء الحبيب علي الجفري بمثابة إجابة أكاديمية على مختلف الأحداث والقضايا والصراعات والعنف التي حدثت في الشرق الأوسط وفي مختلف أنحاء العالم، مما يجعله نموذجاً ملهماً لتطبيقات الوسطية في السياق الحديث.[4]

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف وتحليل التحول الفكري والمفاهيمي من الوسطية إلى المواطنة، وكيف يمكن تطبيق هذا التحول في المجتمعات الحديثة لتعزيز التعايش السلمي وتحقيق التوافق الاجتماعي. سيتم التركيز على نموذج الحبيب علي زين العابدين الجفري، باعتباره شخصية بارزة تمثل هذا التحول، وستتم دراسة أفكاره وخطاباته وأعماله التي تدعو إلى وضع الإنسانية وقيمتها فوق أي اعتبارات دينية أو عرقية. من خلال هذه الدراسة، يسعى الباحث إلى فهم أعمق لكيفية تحقيق التوازن بين القيم الدينية ومتطلبات المواطنة الحديثة، وكيف يمكن للوسطية الإسلامية أن تساهم في بناء مجتمعات أكثر

[2] Dede Rosyada and Abdul Rozak, Demokrasi, Hak Asasi Manusia, Dan Masyarakat Madani (Jakarta: ICCE UIN Syarif Hidayatullah, 2000), p.76.
[3] Andri Sutrisno et al., "Konsep Moderasi Beragama Dalam Islam Perspektif Habib," *Advances in Social Humanities Research* 2, no. 3 (2024): 520–29, https://doi.org/10.46799/adv.v2i3.212.
[4] علي زين العابدين الجفري، الإنسانية قبل التدين، (أبو ظبي: دار الفقيه، 2015).

Print ISSN: 2621-5438 **Online ISSN:** 2656-6877 I Volume 7 Nomor 1 Juni 2024

عدلاً وتسامحاً، حيث تعتبر الإنسانية الأساس الأول لكل تعامل وعلاقة. هذا التحليل سيساعد في تقديم إطار نظري وعملي يمكن الاستفادة منه في تعزيز قيم التعايش والسلام في العالم المعاصر.[5] تسعى الدراسة أيضًا إلى تقديم توصيات عملية يمكن أن تُسهم في صياغة سياسات اجتماعية وثقافية تُعَزِّزُ من قيم المواطنة والتسامح، وتدعم الحوارات البناءة بين مختلف الأطياف الفكرية والدينية، بهدف بناء مجتمع عالمي أكثر تلاحمًا وسلامًا.

ب. ثلاثية مفاهيم الوسطية والمواطنة والإنسانية

1. الوسطية الإسلامية

الإسلام، باعتباره الدين السماوي الأخير، يأتي بالتعاليم المعتدلة المتوسطة، وفي الواقع، الوسطية تُعَدُّ الطبيعة الأساسية له. وبالتالي، يُمكن القول بأن التعبير عن الإسلام الذي يتخلَّف عن قيم الوسطية يُمكن الحكم عليه بأنه فشل في فهم التعاليم الإسلامية نفسها. ومن هنا، يكمن أساس الدين في الوسطية؛ فإذا كان هذا الأساس ضعيفًا، فإنه سيؤدي إلى تقويض الأصالة في الممارسة الدينية.

والوسطية في العرف الشائع في زمننا تعني الاعتدال في الاعتقاد والموقف والسلوك والنظام والمعاملة والأخلاق.[6] هذا يعني أن الإسلام دين معتدل غير جانح ولا مفرط في شيء من الحقائق. في الواقع، الوسطية هي سمة أساسية في الإسلام، حيث يدعو الدين إلى التوازن وعدم الافراط أو التفريط في أي جانب من جوانب الحياة. فلا تجد في الإسلام مغالاة في العبادات أو في المعاملات، ولا تطرف في العقائد أو التصرفات. وهكذا، يُشجع على الاعتدال وتجنب الانغماس في المفرطات أو القسوة. في هذا السياق، يتمثل الصلاح والاستقامة في الالتزام بقيم الوسطية والعدالة في التعامل مع الله ومع الناس، مما يؤدي إلى تحقيق التوازن والسلام الداخلي والاجتماعي.[7]

فالوسطية ذاتها هي الموقف المثالي والأفضل، لا سيما في سياق الحياة الدينية والتدينية، سواء ككائنات فردية أو ككائنات اجتماعية. لأن الموقف الاعتدالي الوسطي يقود الشخص إلى أن يكون أكثر مرونة في التغلب على الصراعات الداخلية الموجودة داخله. وبالإضافة إلى ذلك، فيمكن

[5] فضل سليم فضل، "دور الفقه الإسلامي في تحقيق الأمن المجتمعي"، مجلة قطاع الشريعة والقانون 13 ,985–897 :(2022) 13 .no , https://journals.ekb.eg/article_229456.html.

[6] Khairan Muhammad Arif, "Moderasi Islam (Wasathiyah Islam) Perspektif Al-Qur'an, As-Sunnah Serta Pandangan Para Ulama Dan Fuqaha," *Al-Risalah : Jurnal Studi Agama dan Pemikiran Islam,* V. 11, no. 1 (2020): 22–43, https://doi.org/10.34005/alrisalah.v11i1.592.

[7] وهبة الزحيلي، "إذا اختل ميزان الحق و العدل وقع المجتمع فريسة الانحرافات القاتلة،" مجلة الوعي الإسلامي 481 ,41–37 :(2005) 42 .no , https://yarab.yabesh.ir/yarab/handle/yad/189714?show=full.

AL FURQAN
Jurnal Ilmu Al Qur'an dan Tafsir
Print ISSN: 2621-5438 **Online ISSN:** 2656-6877 I Volume 7 Nomor 1 Juni 2024

للاعتدال أيضًا أن يسهل على شخصٍ مَّا في التفاعل مع الآخرين/مجتمعات الأشخاص المتدينين المختلفين.[8]

إذا أشرنا إلى القرآن، فهناك ما لا يقل عن خمس آيات تشير بالصراحة إلى مصطلح الوسطية. هذه الآيات الخمس كلها تظهر انطباعًا بالمعنى الإيجابي فيما يلي:[9]

1. الآية 143 من سورة البقرة التي تتعلق بالمكانة الاعتدالية الوسطية للمسلمين، التي تجعلهم شهودًا للآخرين في الآخرة.
2. الآية 238 من سورة البقرة بشأن أهمية الحفاظ على "الصلاة الوسطى".
3. الآية 89 من سورة المائدة المتعلقة بأمر دفع الكفارة عند المخالفة للحلف، أي بإطعام عشرة مساكين من "أفضل 'طعام"، وهو الطعام الذي يأكله أهله في العادة.
4. الآية 28 من سورة القلم التي تتعلق بتقدير أفضل الناس تفكيرًا.
5. الآية 5 من سورة العاديات التي تتعلق بموقف الخيول التي اقتحمت بالشجاعة عند القتال في وسط العدو، لأن الخيول عندئذ يمكن أن تقضي على العدو.

بالإضافة إلى ذلك، يذكر القرآن أيضًا فضائل الوسطية. فعلى سبيل المثال: (1) أمر الله بني إسرائيل أن يذبحوا أنثى بقرة في منتصف العمر، وليست صغيرة جدًا، وليست كبيرة في السن (سورة البقرة: 68)، و(2) حالة عمر أهل الجنة الذين هم في منتصف العم، ليسوا كبارًا جدًا ولكن ليسوا صغارًا أيضًا، وما إلى ذلك.

2. المواطنة

في العصر الحديث، وبعد إعلان حقوق الإنسان الأساسية، شهد العالم تحولًا هامًا في نظام الدول وتفاعلاته مع تنوع البشر وتعدد ثقافاتهم.[10] يُشير القرآن الكريم في سورة الروم إلى هذا التنوع البشري الملحوظ، حيث يقول الله تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ" (الروم: 22). ومن هذا المنطلق، تغيرت مفاهيم المواطنة، فلم تعد مرتبطة بالقبيلة أو العرق أو الدين، بل أصبحت المواطنة تتمثل في الاعتراف القانوني بحقوق وواجبات الفرد كمواطن. بمعنى آخر، يُصبح الفرد مواطنًا عندما يتم اعتماده رسميًا ككيان قانوني لدولة معينة، ويمكن الحصول على المواطنة عبر الالتزام بإجراءات وقوانين

[8] عمر محمد التومي الشيباني، فلسفة التربية الاسلامية، (طرابلس: منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، 1978).
[9] Abdul Mustaqim, "Moderasi Beragama Sebagai Basis Membangun Kohesi Sosial," Kata Pengantar in Setiawan, Dicky Adi, Gagasan Moderasi Beragama Habib Ali Zainal Abidin Al-Jufri, (Banyumas: Pena Persada, 2021), p. xviii.
[10] Abdul Azis, "Dhimmi Dan Konsep Kewarganegaraan, Perspektif Klasik Dan Modern," *Jurnal Studi Islam,* v. 11, no. 2 (2016): p. 41–42.

Print ISSN: 2621-5438 **Online ISSN:** 2656-6877 I Volume 7 Nomor 1 Juni 2024

الدولة المعنية، دون النظر إلى الأصل أو العرق أو الدين. وتؤكد الآيات القرآنية هذا المفهوم، كما في سورة النساء: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ" (النساء: 13).

وبخصوص حقوق وواجبات المواطنين، يحث القرآن الكريم على الانصياع للقانون والحكم الشرعي، مما يمثل تعبيرًا عن الالتزام بسلطة الحكم ومؤسساتها، كما يقول الله تعالى في سورة الحجرات: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ" (الحجرات: 1). وتشتمل المواطنة على مجموعة من الحقوق والواجبات التي تنص عليها القوانين والتشريعات في الدولة، ويجسد هذا المفهوم العلاقة التعاقدية بين الفرد والدولة. وفيما يتعلق بالمساواة بين المواطنين، فإن القرآن الكريم يدعو إلى العدل والمساواة بين الناس، كما يقول الله تعالى في سورة الحجرات: "إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ" (الحجرات: 13). وبناءً على هذا المبدأ، يجب أن تكون المعايير والفرص متاحة للجميع بغض النظر عن أصلهم أو عرقهم أو دينهم، مما يساهم في بناء مجتمع يقوم على العدالة والمساواة واحترام حقوق الإنسان.[11]

3. الإنسانية

لا يكتفي الإسلام بتصور الإنسانية لتعزيز رؤية المساواة والحقوق فحسب، بل يشتمل تصوره عليها لغرض الحفاظ على الطبيعة أيضًا. فمفهوم الإنسانية في الإسلام سامٍ للغاية، حيث يعتبر أن كل البشر لهم نفس الحقوق والواجبات، ولا فرق بينهم إلا بقدر الإيمان ودرجة التقوى. وبالإضافة إلى ذلك، يُعَلِّم الإسلام الحفاظ على استدامة الكون والطبيعة كجزء من مظاهر الإنسانية الواسعة. الإسلام، كما يظهر من اسمه، يعني الأمن والسلم والطاعة، وهو معني جدًا بالحفاظ على الكون، كما قال تعالى في سورة القصص: 77 (وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ). هذه الآية تبرز أهمية الإحسان والامتناع عن الفساد في الأرض، مما يشمل حماية البيئة والمحافظة على الموارد الطبيعية. وتتجلى هذه القيم القرآنية في تشريعات الإسلام التي تحث على العناية بالطبيعة، مثل الزراعة المستدامة، والحفاظ على المياه، والرفق بالحيوان.

وكما أن الإسلام يدعو إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية، وهو ما يتضمن توزيع الموارد بشكل عادل ومنصف، والحرص على عدم استغلال الطبيعة بشكل يضر بالأجيال القادمة. وهذه المبادئ تؤكد على أن المسؤولية الإنسانية لا تقتصر على العلاقات بين البشر فقط، بل تمتد

[11] Harun Nasution and Bakhtiar Effendi, *Hak Asasi Manusia Dalam Islam* (Jakarta: Pustaka Firdaus, 1987), p. 53-54.

Print ISSN: 2621-5438 **Online ISSN:** 2656-6877 I Volume 7 Nomor 1 Juni 2024

لتشمل رعاية الأرض وكل ما عليها. إن رؤية الإسلام للإنسانية تستند إلى قيم الرحمة والعدل والإحسان، وهي قيم تدفع المؤمنين ليس فقط إلى معاملة بعضهم البعض بإنصاف واحترام، ولكن أيضًا إلى الحفاظ على البيئة كأمانة من الله. لذا، يمكننا أن نرى أن الإسلام يقدم رؤية شاملة للإنسانية تتجاوز حقوق الإنسان لتشمل واجبات الحفاظ على البيئة والطبيعة، وهي رسالة تعزز الوعي البيئي والإنساني في المجتمع.

من الناحية المفاهيمية، يتجلى تشابه الإنسانية في الإسلام والغرب في الرؤية الأساسية لوضع الإنسان وفقاً لطبيعته الإنسانية المحترمة والمكرمة. في كلتا الثقافتين، تعتبر الكرامة الإنسانية محورية، حيث ينظر إلى كل فرد باعتباره يحمل قيمة وكرامة لا تقدر بثمن. هذا المبدأ مشهود له في النصوص الدينية الإسلامية وكذلك في القيم الغربية الأساسية التي تشجع على احترام الحقوق الإنسانية والقدرة على العيش بكرامة واحترام للآخرين. مثلاً، يذكر القرآن الكريم في سورة الروم الآية 22 وسورة الحجرات الآية 13 عن خلق الله للبشر "متنوعين ومتعددين" وجعلهم أزواجاً وشعوباً وقبائل ليتعارفوا ويتصافحوا في رحاب الكرامة والمحبة. هذه الآيات تبرز أهمية التنوع الإنساني وتحفز على بناء جسور التواصل والتعارف بين البشر بغية تعزيز روح المحبة والتسامح.

ومع ذلك، لا يقتصر الحديث عن الإنسانية في هذه الثقافات على المفاهيم العامة فحسب، بل يتعداها إلى تحديد معايير سلوكية تشكل الأساس للتعاطي الإنساني. ففي سورة النساء الآية 135، يُشدد على ضرورة العدل والقسط في التعامل مع الآخرين، سواء كانوا من نفس الدين أو غيره، مشيراً إلى أن العدالة تظل أساساً للتفاعل الإنساني، وهذا ينعكس على السلوك الشخصي والاجتماعي. تتضح من هذه النصوص الدينية الرؤية الشاملة التي تدعو إلى التضامن والتعايش السلمي بين جميع البشر، وتؤكد على أهمية احترام حقوق الإنسان وتطبيق مبادئ العدل والقسط في جميع جوانب التفاعل البشري. إنها دعوة لبناء مجتمعات مترابطة على أسس الاحترام المتبادل والعدالة الاجتماعية، وهي قيم تتجاوز الحدود الثقافية والدينية، محققةً بذلك روح التعاون والتضامن الإنساني الشامل.

يعود الانقسام في وجهات النظر حول الإنسانية، أي النزعة الإنسانية الدينية والإنسانية العلمانية، إلى أسس فلسفية مختلفة. وفي هذا السياق، طرح سيد حسين نصر إمكانية استخدام مفهوم "الإنسانية الروحية" كبديل لأنه موجه نحو ثيو الإنسان teo-antroposentris، أي وضع البشر ككائنات روحية وإنسانية. تؤكد الإنسانية الروحية على تحقيق القيم الروحية في الحياة

Print ISSN: 2621-5438 **Online ISSN:** 2656-6877 I Volume 7 Nomor 1 Juni 2024

الفردية والاجتماعية. كأفراد، يمكن تحقيق القيم الروحية المتعالية والضرورية حتى يصبحوا أناسا كاملين، كما يمكن تحقيقها كمجتمع في شكل مجتمع مثالي مثل المجتمع الصوفي.[12]

.

ج. **الوسطية والمواطنة والإنسانية في منظور الحبيب علي زين العابدين الجفري**

1. الحبيب علي الجفري وسيرته الذاتية

ولد الحبيب علي زين العابدين بن عبد الرحمن الجفري في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية قبل فجر يوم الجمعة 16 أبريل 1971 (20 صفر 1391 هـ). انطلقت مسيرته العلمية منذ سن الطفولة، إذ بدأ دراسته مع خالته ووالدته، العالمة والعارفة بالله، حبابة صافية بنت علوي بن حسن الجفري، الذين كان لهما دور كبير في توجيهه نحو مسار العلم والتقوى. بفضل توجيهات العلماء الكبار في المجتمع الإسلامي، مثل الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف، والحبيب أحمد مشهور بن طه الحداد، والسيد محمد بن علوي المالكي، والحبيب حامد بن علوي بن طاهر الحداد، والحبيب أبو بكر العدني بن علي المشهور، نمت قدراته العلمية وتعمّقت معرفته في الدين والتصوف. ساهم هؤلاء العلماء الكبار في بناء قاعدة علمية قوية له، وشجعوه بإلهامهم على استمرارية البحث والدراسة في مجالات المعرفة الدينية والتصوفية.[13]

في عام 1412 هـ (1991 م)، واصل الحبيب علي دراسته حيث التحق بكلية الدراسات الإسلامية في جامعة صنعاء باليمن، وتفانى في الاستزادة من العلم والمعرفة. حصل على شهادته في عام 1414 هـ (1993 م)، وهي مرحلة أسهمت في بناء قاعدة علمية قوية له. بعد ذلك، انتقل إلى تريم في حضرموت حيث استقر لمدة عشر سنوات، وقضى هذه الفترة في التأمل والتعلم تحت إشراف الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ، الذي كان له دور كبير في توجيهه وتقديم النصائح العلمية. وبالإضافة إلى ذلك، استفاد الحبيب علي من توجيهات وعلم العديد من العلماء البارزين، مثل الشيخ عمر بن حسين الخطيب، والشيخ متولي الشعراوي، والشيخ علي جمعة، والشيخ إسماعيل بن صادق العدوي، سواء في مساجدهم أو في الأزهر، ما أضاف إلى ثراء معرفته وتطويره لفهم عميق في الدين والتصوف.[14]

جهود الحبيب علي كانت شاملة ومتعددة الاتجاهات، فقد كان رمزًا للدعاة السنيين الذين لم يقتصروا على دعوتهم في العالم الإسلامي فحسب، بل تجاوزت جهودهم هذا النطاق لتشمل العالم الغربي أيضًا. بدأ الحبيب رحلته الدعوية في عام 1412 هـ (1991 م) في اليمن، حيث انطلقت رحلته

[12] Titik Triwulan Tutik, *Pokok-Pokok Hukum Tata Negara* (Jakarta: Prestasi Pustaka, 2006), p. 12-14.
[13] Habib Ali Al-Jufri, *Terapi Ruhani Untuk Semua*, Penerjemah: Asy'ari Khatib (Jakarta: Zaman, 2011), p. 8.
[14] The Royal Islamic Strategic Studies Centre, "The Muslim 500: 2018 - The World's 500 Most Influential Muslims, 2018" (Amman: Jordan National Library, 2017), p.77.

Print ISSN: 2621-5438 Online ISSN: 2656-6877 I Volume 7 Nomor 1 Juni 2024

بداية من هناك، واستفاد من معرفته الواسعة وخبرته التي اكتسبها خلال سنوات دراسته وتعامله مع بيئات علمية متنوعة. فيما بعد، خطى خطوات أبعد حيث سافر إلى الدول العربية والغير العربية في آسيا وإفريقيا، وحتى القارتين الأوروبية والأمريكية في عام 1414 هـ (1993 م). هذه الرحلة لم تقتصر على نشر رسالته الدعوية فقط، بل كانت أيضًا بمثابة بناء جسور للتواصل والتفاهم بين الثقافات المختلفة، وهو ما أسهم في تعميق الفهم وتحقيق التقارب بين الشعوب والأمم.

وكان ظهور الحبيب علي في عالم الدعوة قد أحدث تأثيراً إيجابياً وبناءاً على المسلمين، وبخاصة فرقة أهل السنة والجماعة. وقد تميزت رؤيته الوسطية في الدعوة بقدرتها على لمس العقل والقلب، حيث جعلت منه شخصية محبوبة وموثوقة في أوساط المسلمين. كما تميزت طريقته اللطيفة والمتعاطفة في الوعظ، وكذلك آراؤه الذكية والحادة، التي جعلت له مكانة بارزة ونفوذاً يتزايد مع مرور الوقت. تجسدت قيم الوسطية والتوازن في نهجه الدعوي، مما أدى إلى انتشار رسالته بين المسلمين بشكل واسع، وتأثيره الإيجابي ترجم إلى دعم وتأييد كبير من قِبَلِ الجماهير المسلمة.[15]

ومن بين مؤلفاته البارزة: "معالم السلوك للمرأة المسلمة"، التي تسلّط الضوء على أخلاقيات وسلوكيات المرأة المسلمة، و"محبة الرسول"، التي تناولت أهمية الحب والولاء للرسول صلى الله عليه وسلم، و"مولد ووفاة الرسول"، حيث تتتبع الأحداث الهامة في حياة النبي، و"محاسبة النفس" التي تدعو للتأمل والتفكر في تصرفات الإنسان، بالإضافة إلى "الرجل المسلم في بيته" و"تربية الأولاد"، التي تسلط الضوء على دور الرجل في الأسرة وتربية الأبناء. ومن بين مؤلفاته الأخرى: "لا تحزن لا تغضب فلن يخزيك الله"، و"الاقتصاد الرباني"، و"المشاكل بين الزوج والزوجة"، و"كيف أحب أصحاب محمد"، و"التوبة النصوح"، و"الإنسانية قبل التدين".

2. ثلاثية مفاهيم الوسطية والمواطنة والإنسانية عند الحبيب علي زين العابدين الجفري

أ. الإنسانية قبل التدين؛ نحو منهج وسطي في التفسير عند الحبيب علي زين العابدين الجفري

إنه لا يمكن فصل مفهوم الإنسانية عند الحبيب علي عن منهجه الوسطي المعتدل في تفسير القرآن. ويراد بالمنهج الوسطي هنا محاولة الجمع بين العديد من المقاربات والمصادر الموثوقة. يستخدم الحبيب علي في تفسير القرآن نهجًا موضوعيًا، بحيث يستخدم الجانب الترابطي من الآيات القرآنية الأخرى والأحاديث النبوية، وآراء الصحابة وأيضًا تاريخية المعارف من العلماء عبر التخصصات المختلفة. بالإضافة إلى ذلك، فهو قادر جيدًا على استخدام الجانب العقلي والروحاني في تفسيره، فالجانب العقلي مفيد جدًا في عقلنة بيان مفهوم القرآن

[15] موقع الحبيب علي الجفري, السيرة الذاتية./https://www.alhabibali.com/biography-ar , n.d.,

Print ISSN: 2621-5438 Online ISSN: 2656-6877 I Volume 7 Nomor 1 Juni 2024

بينما الجانب الروحاني لا تفقد أفكاره عن الجوانب الروحية. وهذا هو المقصود بالمنهج الوسطي في التفسير.

يمثل مفهوم الإنسانية لدى الحبيب علي زين العابدين الجفري جزءًا أساسيًا من فلسفته في الحياة والتدين. يُعتبر الإنسان، في رؤيته، محورًا رئيسيًا في فهم وتطبيق القيم الإسلامية، بحيث يسبق هذا الفهم التدين ذاته. يرى الحبيب علي أن الإنسان يجب أن يكون في قلب كل تفسير ديني، وأن الإنسانية يجب أن تكون موجهة نحو تحقيق الخير العام وتقدير كرامة الإنسان.

الحبيب علي زين العابدين الجفري يؤمن بأن الإنسانية تُشكل الأساس الذي يبنى عليه التدين. ويعتبر أن الفهم الحقيقي للإسلام يبدأ بفهم الإنسان وقيمته وكرامته. يوضح الحبيب علي أن الإسلام جاء ليعزز هذه القيم الإنسانية الأساسية، وأن أي ممارسة دينية يجب أن تتماشى مع هذه المبادئ. يؤكد الحبيب علي أن الإنسان يجب أن يكون محورًا رئيسيًا في تفسير النصوص الدينية. هذا يعني أن النصوص القرآنية والأحاديث النبوية يجب أن تُفهم وتُفسر بما يتماشى مع مصلحة الإنسان وكرامته. يعتبر أن الإنسان هو المستفيد الأساسي من الشريعة الإسلامية، وأنها وضعت لتحقيق سعادته ورفاهيته.

يرى الحبيب علي أن التدين يجب أن ينبع من فهم عميق للإنسانية، وليس العكس. يوضح أن الشخص المتدين يجب أن يكون إنسانًا أولاً، بمعنى أنه يجب أن يتحلى بالصفات الإنسانية مثل الرحمة، والعدل، والتسامح، والاحترام. هذه القيم الإنسانية يجب أن تكون الأساس الذي يُبنى عليه تدين الفرد. وفقًا للحبيب علي، التدين الذي لا يعزز القيم الإنسانية هو تدين ناقص. يجب أن يكون التدين وسيلة لتعزيز الإنسانية وتحقيق الخير العام. يُشدد على أن أي ممارسة دينية يجب أن تكون موجهة نحو تحسين حياة الأفراد والمجتمعات، وتعزيز السلام والعدل.

يُقدم الحبيب علي منهجًا وسطيًا يجمع بين الاجتهادات العلمية والتقليدية، ويهدف إلى تعزيز القيم الإنسانية من خلال التفسير الديني. يؤكد على أن الفهم الصحيح للدين يجب أن يوازن بين العقل والروح، وبين العلم والإيمان. هذا التوازن يُساعد على تحقيق الفهم الشامل والمتكامل للنصوص الدينية، ويُسهم في تعزيز القيم الإنسانية.

يُشدد الحبيب علي على ضرورة تطبيق القيم الإنسانية في الحياة اليومية. يُشجع الأفراد على أن يكونوا متسامحين، وعادلين، وراحمين في تعاملاتهم مع الآخرين. يُعتبر هذا التطبيق العملي للقيم الإنسانية جزءًا أساسيًا من التدين، ويُسهم في تحقيق السلام والانسجام في المجتمع. ويمثل مفهوم الإنسانية قبل التدين عند الحبيب علي زين العابدين الجفري نهجًا

Print ISSN: 2621-5438 Online ISSN: 2656-6877 I Volume 7 Nomor 1 Juni 2024

شاملاً يهدف إلى تعزيز القيم الإنسانية الأساسية كركيزة لفهم وتطبيق الدين. يؤكد على أن التدين يجب أن يكون وسيلة لتحقيق الخير العام وتعزيز كرامة الإنسان، وليس مجرد مجموعة من الطقوس والممارسات. بهذا النهج الوسطي، يسعى الحبيب علي إلى تحقيق توازن متناغم بين العقل والروح، والعلم والإيمان، مما يُسهم في بناء مجتمع أكثر تسامحًا وعدلاً وإنسانية.

ب. الوسطية عند الحبيب علي زين العابدين الجفري بوصفها نتيجة الميزان في الاعتقاد والعمل

هناك من يعرّف أن كلمة "الاعتدال أو الوسط" هي شيء في المنتصف بين شيئين. وهناك من يفسر أن الاعتدال أو الوسط عمل لا ينحاز إلى اليمين واليسار. وفي المصطلح العربي أن شيئًا ما سيبدو نبيلًا إذا تم وضع المجوهرات في منتصفه. ومثل عبارة "أنت وسط الناس" تعني أنك شخص نبيل بينهم، فهذه العبارة "أنت وسطهم" تعني أنك تصالح الخلاف بينهم.

من وجهة نظر الحبيب علي الجفري، يتضح أن الإسلام يعتبر دينًا يشجع على الوسطية والاعتدال. يُظهر القرآن الكريم في الآية "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً" (البقرة: 143). هذه الآية دلت على أن الأمة الإسلامية من حقيقتها أنها أمة وسط، مما يعني أنها تتحلى بالاعتدال وتتجنب التطرف والغلو. ومن هذا المنظور، يمكن القول إن الوسطية في الدين تعني التوازن والاعتدال، مما يجعل الأمة الإسلامية تبرز كمجتمع متفوق في تطبيق مبادئ دينها.

كما أشار الحبيب علي الجفري إلى أن مفهوم الوسطية كان مألوفًا منذ القدم، مما يعكس أهمية هذا المبدأ في التراث الإسلامي. وعليه، ينبغي الآن إعادة التأكيد على أهمية إظهار مفهوم الوسطية في الممارسات الدينية اليومية، حيث أن الإسلام بذاته جعله الله دينًا معتدلًا وسطيًا، ينبغي الحفاظ على هذه الخصائص وتعزيزها بعيدًا عن التطرف والتشدد.

ذهب الحبيب علي الجفري إلى أن التعريفات السابقة للوسطية صحيحة، لكنها تمثل جزءًا من معنى أوسع للوسطية. ففي الجوهر، كان الاعتدال والوسطية يمثلان عملية تجمع بين العقل والقلب بمعايير يتفق عليها بعد ذلك. ومن هذا المنظور، يعتبر المتوسطون المعتدلون أولئك الذين يتعاملون مع الله سبحانه وتعالى بشكل دائم، حيث أن القلب الذي يتفاعل مع الله لا يمكن أن يكون مليئًا بالكراهية تجاه الآخرين أو المجتمع أو العالم بأسره. وبناءً على هذا المفهوم، يمكن اعتبار الوسطية نتيجة للميزانية في الاعتقاد والسلوك، حيث ينشأ الوسط في الأفعال والاعتقادات من قلوب الذين يحتفظون باتصال دائم مع الله. وبالتالي، يعتبر جوهر

Print ISSN: 2621-5438 Online ISSN: 2656-6877 I Volume 7 Nomor 1 Juni 2024

الوسطية والاعتدال تقديم الإنسانية والتوازن الداخلي فوق التدين المكتمل، بمعنى أن العلاقة الشخصية مع الله تتفوق دائمًا على التزامات الدينية المطلقة.[16]

ت. المواطنة عند الحبيب علي زين العابدين الجفري؛ من مفهوم أهل الذمة إلى مفهوم الرعية

a. المواطنة في الدولة الحديثة

كان الحبيب علي الجفري يسلط الضوء على أهمية مفهوم المواطنة في العصر الحديث، حيث يعتبره عاملًا موحدًا يجمع الأفراد مهما اختلفت خلفياتهم وثقافاتهم. يرى أن الدولة المعاصرة تتكون من تنوع كبير فيما يتعلق بالأعراق والقبائل واللغات والأديان والثقافات. ويقترح أن تكون هذه الاختلافات والتنوعات مصدرًا للتعارف والتفاهم بين الناس، مما يعزز التعاون والتآزر في المجتمعات المتنوعة. يشير الجفري إلى أن التنوع البشري يعكس حكمة الله في خلق البشر، حيث تم تصميم الإنسان بمزايا وخصائص تتلاءم مع البيئة المحلية لكل فرد. ويؤكد أن هذا التنوع يعزز التعارف والتفاهم بين البشر، مما يساهم في تعزيز الوحدة والتعاون في المجتمعات.

ومن خلال فهم الآخرين والتعاون والتآزر، يمكن للمجتمعات أن تتحقق من الوسطية والتوازن. وتُظهر الآية الكريمة في الآية 13 من سورة الحجرات (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ). بمعنى أن الوسطية الإسلامية لاوجود لها دون الاعتراف بمواطنة الآخرين. فالاعتراف بمواطنة الآخرين جزء أساسي من فلسفة الوسطية الإسلامية، التي تدعو إلى التعايش السلمي والتفاهم بين مختلف الثقافات والأعراق والديانات، وتعزز قيم التسامح والتعاون بين البشر.[17]

b. شواهد وأصول المواطنة في الإسلام

تؤكد دراسات التاريخ الإسلامي أن الاعتدال والوسطية التي دعا إليها النبي محمد صلى الله عليه وسلم نشأت من خصائص المجتمع العربي في ذلك الوقت. فقد اعتمدت البصيرة النبوية على تفهم عميق للثقافة المحلية في مدينة يثرب (المدينة المنورة الحالية)، مما ساعد في ترسيخ ثقافة معتدلة ومتوازنة. وتعتبر وثيقة المدينة أو ميثاق المدينة التي وضعها النبي

[16] الجفري، الإنسانية قبل التدين، ص. 201-203.
[17] الحبيب علي الجفري, "آمنت بالله (7): المواطنة، في الموقع الرسمي للحبيب علي الجفري، انظر: آمنت بالله (7): المواطنة | الموقع الرسمي للحبيب علي الجفري(alhabibali.com)

Print ISSN: 2621-5438 Online ISSN: 2656-6877 I Volume 7 Nomor 1 Juni 2024

محمد صلى الله عليه وسلم مصدر إلهام إنساني عالمي، لا سيما فيما يتعلق بالاعتدال والوسطية. وقد كانت هذه الوثيقة تحدد حقوق وواجبات جميع السكان، بما في ذلك المسلمين وغير المسلمين، وتعزز مفهوم المساواة والعدل في المجتمع.

تُعد ولادة مفهوم المواطنة (citizenship) التي قدمها الرسول محمد في مدينة يثرب خطوة هامة نحو تأسيس مجتمع متسامح ومتعدد الثقافات. فقد نمت هذه الفكرة من القيم المحلية للمدينة، وتأثرت بالتوجيهات الدينية الوسطية التي أعلنها النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وبذلك، يظهر أن الاعتدال والوسطية في الإسلام لهما أصول محلية تجمع بين الثقافة والدين، مما يعكس الحكمة الإلهية في خلق الإنسان وتشكيل المجتمع.

وفي هذا قال الحبيب علي الجفري:[18]

> **"الحديث عن إنسانية النظرة مع اختلاف العقائد نتوصل إلى أنه لا شأن لنا فيما يتعلق بصلة الإنسان بخالقه، إذ ليس لنا أن نحاسب الخلق على معتقدهم. أما عن الجانب الآخر من الميزان المتصل بإنسانية التعامل، فقد كان هناك نوعان أولهما ابتدأه النبيُّ فى صحيفة المدينة بعهد المواطنة الكاملة، ثم اتضح قصور الثقافة الإنسانية السائدة وقتئذ عن تقبل فكرة التنوع مع اختلاف المعتقد أو العرق أو العنصر.**

وبالإضافة إلى ذلك، فقد اعتبر الحبيب علي الجفري أن هناك تطبيقات نبوية تظهر حرص الرسول محمد صلى الله عليه وسلم على حماية الإنسانية وتوحيدها في أرض معينة. ومن بين هذه التطبيقات النبوية، يستشهد بصلح الحديبية الذي قبله النبي صلى الله عليه وسلم مع قريش. ويرى أن هذا الصلح كان له هدف محدد يتمثل في تحقيق مفهوم المواطنة في المجتمع الإسلامي. رغم أن الصلح قد يبدو في البداية كتنازل من المسلمين وتحمل للعبء، إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى فيه فرصة لتعزيز مفهوم المواطنة والتعايش في المجتمع. وقد أظهرت التاريخية أن الصلح ساهم في انتشار الإسلام بشكل أسرع، حيث اعتنق الإسلام عدد أكبر من الناس في الفترة التي أبرم فيها صلح الحديبية مقارنة بالفترة التي تطلبت فيها القتال. وبالتالي، يرى الجفري أن الإسلام يؤكد على أهمية السلام والتعايش السلمي، وأن المسلمين ليسوا بحاجة إلى الحرب إلا في حالات الضرورة، وهو مفهوم يعكس روح المواطنة والتعايش المشترك في المجتمعات الإسلامية.

[18] الحبيب علي الجفري، "عقد المواطنة وحقوقها.. اليوم السابع"، 2017، انظر: http://www.alhabibali.com/writing/عقد-المواطنة-وحقوقها-اليوم-السابع/

Print ISSN: 2621-5438 **Online ISSN:** 2656-6877 I Volume 7 Nomor 1 Juni 2024

c. نحو ترتيب سلم القيم والأولويات؛ تحقيق المواطنة

ابتدأ الحبيب علي الجفري في البحث عن تحقيق المواطنة بسرد السيرة النبوية الدالة على ترتيب سلم القيم والأولويات فيما يلي:[19]

> جاء رجل إلى مكة في بداية البعثة وقد وصل إليه طرف من خبر النبي الكريم، صلى الله عليه وآله وسلم، وأخذ يبحث عنه فلما وجده باشره بالسؤال قائلاً: -من أنت؟ قال: -رسول الله. -ومن أرسلك؟ قال الله عز وجل. وبماذا أرسلك؟ فأجابه النبي الكريم: «بأن تُوصلَ الأرحام، وتُحقن الدماء، وتُؤمَّن السبل، وتُكسَّر الأوثان، ويُعبد الله وحده لا يُشرك به شيء. فقال الرجل: نِعمَ ما أرسلك به، وأُشهدك أني قد آمنت بك وصدقتك.

هذا النص السابق أورده الحبيب علي الجفري للاستناد إلى السير النبوية في تحقيق المواطنة، حيث تبرز السيرة النبوية عنده كمصدر غني بالدروس الاجتماعية والقيم الأخلاقية التي تسهم في بناء مجتمع متماسك ومترابط. يرى الحبيب علي الجفري أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قام بدور كبير في تعزيز التكافل الاجتماعي وتحقيق العدالة بين أفراد المجتمع، حيث كان يسعى جاهدًا لتوطيد العلاقات الاجتماعية وتعزيز السلام والأمن. ولقد قام النبي بتوجيهات وتعاليم تحث على احترام حقوق الإنسان وتعزيز الحرية الفردية، مما يعكس مبادئ حرية الاختيار وعدم الإكراه التي يؤمن بها الجفري. تعد السيرة النبوية أيضًا مصدرًا غنيًا بالتوجيهات والمواقف التي تبرز أهمية العدل والمساواة بين الناس، سواء في الحياة الاجتماعية أو القضايا القانونية. ومن خلال تعامله مع التحديات التي واجهت المجتمع في ذلك الوقت، يعكس النبي صلى الله عليه وسلم القيم الإنسانية العالية والتزامه بتحقيق العدالة وضمان حقوق الجميع.

ومن الجدير بالذكر أن السيرة النبوية عند الحبيب علي الجفري تعتبر مصدر إلهام للكثيرين في مجالات القيادة والتسامح والتعايش السلمي بين الثقافات، حيث يُعتبر النبي محمد صلى الله عليه وسلم قدوة في تحقيق التعايش الإنساني السلمي والاحترام المتبادل

[19] الحبيب علي الجفري، "الإنسانية قبل التدين"، 2013، في الموقع الرسمي للحبيب علي الجفري، انظر: https://www.alhabibali.com/writing/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D9%8A%D9%86/

Print ISSN: 2621-5438 Online ISSN: 2656-6877 I Volume 7 Nomor 1 Juni 2024

بين الناس، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين. في النهاية، تبرز السيرة النبوية كمصدر للقيم الإنسانية العالية والمبادئ الاجتماعية التي يمكن أن تساهم في بناء مجتمع مترابط ومتضامن، مع الاحترام الكامل لحقوق الإنسان وتعزيز مبادئ العدالة والتكافل الاجتماعي في جميع الأوقات والظروف.[20]

د. **التحليل والملاحظة**

كان الحبيب علي الجفري يدعم بقوة مفهوم المواطنة كما هو معمول به في الدول القومية اليوم، لكنه لم يوضح بشكل مفصل ودقيق النقاط والأدوات الأساسية التي ينبغي توفرها في مفهوم المواطنة وبعض الجوانب المحيطة بها. إذ أن الأولوية بالنسبة للحبيب علي الجفري هي تقديم حلول للقضايا المعاصرة استنادًا إلى المصادر الدينية الموثوقة والفهم الصحيح. ينطلق الجفري في رؤيته من ضرورة المزج بين القيم الدينية ومتطلبات العصر الحديث، مع التركيز على أن تكون المواطنة متماشية مع المبادئ الإسلامية التي تعزز من قيمة الإنسان وتحترم كرامته.

رؤية الحبيب علي الجفري للمواطنة كتعبير عن الوسطية الإسلامية تحمل طابعاً فريداً، حيث تركز على مبدأ "الإنسانية قبل التدين". بالنسبة للجفري، التدين هو الطريقة التي يتمسك بها الإنسان بدين الله، من خلال إيمان قلبه، وفهمه لمضمون الدين، وسلوكه في التعامل مع الآخرين والكون بوعي لتنوعهم. يعتبر الشخص المتدين الحقيقي، من وجهة نظر الجفري، هو من يطبق الشريعة بإخلاص لله طلبًا لرضاه، ويجتهد في ضبط عواطفه كي لا تؤثر على فهمه للدين، ويدرك وجوب الخلافة على الأرض (أي عمارتها) بتواضع كامل. فالإنسانية التي يقصدها هي تلك التي ذكرها الله في قوله: "لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم". هذه الإنسانية تحمل جانباً من الألوهية وقداسة الطبيعة، وليست الإنسانية التي أشار إليها الله في قوله: "ثم رددناه أسفل سافلين". وهذا التصور يعكس فهم الجفري العميق لمقاصد الشريعة الإسلامية التي تسعى لحفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، مما يجعل المواطنة جزءاً لا يتجزأ من تطبيق هذه المقاصد في المجتمعات المعاصرة.

يتسق موقف الحبيب علي الجفري في هذا السياق مع القيم الجوهرية للإنسانية ومقاصد الشريعة الإسلامية. فالدين والشريعة يهدفان إلى قيادة الإنسان نحو تحقيق السعادة الحقيقية، كما أشار الشاطبي (1997: 277). ومن هذا المنطلق، يُعتبر الدين والإنسانية وحدة لا تنفصم، حيث أن الشريعة الإسلامية تهدف إلى حماية الحاجات الإنسانية الأساسية، والتي تشمل الدين والنفس والعقل والنسب

[20] الحبيب علي الجفري، الإنسانية قبل التدين، ص. 201-208.

Print ISSN: 2621-5438 Online ISSN: 2656-6877 I Volume 7 Nomor 1 Juni 2024

والملكية. إذا ضاعت هذه المصالح، فمن المحتمل جدًا أن تتعرض حياة الإنسان للخطر والتدمير، ولن تكون آمنة لا في الدنيا ولا في الآخرة.

وفي هذا السياق، يُعد مصطلح "الإنسانية قبل التدين" في الواقع روحًا إسلامية منسية في الغالب. إنها الروح المتجسدة في الممارسة النبوية، وهي روح الشريعة الإسلامية نفسها. هذه الروح تُعنى بإعطاء الأولوية لتأمين حياة الإنسان وكرامته وحريته قبل أي شيء آخر، مما يُعزز من قدرته على الاختيار الحر والناضج، وبالتالي على التمسك بالدين بصدق وإخلاص.

إن الفهم العميق لمقاصد الشريعة يظهر أن تحقيق العدالة الاجتماعية، وضمان حقوق الإنسان، والحفاظ على الكرامة الإنسانية، هي من الأسس التي يجب أن تُبنى عليها أي مجتمع إسلامي معاصر. فالشريعة ليست مجرد مجموعة من القوانين الدينية، بل هي إطار شامل يهدف إلى تحقيق التوازن بين متطلبات الروح والجسد، وبين الدنيا والآخرة، وبين الفرد والمجتمع. وبهذا، يتجلى أن الموقف الذي يدعو إليه الحبيب علي الجفري ليس مجرد تنظير، بل هو دعوة عملية لتطبيق القيم الإسلامية الأساسية في سياق معاصر، بما يضمن تحقيق مصلحة الإنسان في كل زمان ومكان، وتوفير بيئة آمنة وعادلة للجميع، بغض النظر عن اختلافاتهم الدينية والثقافية.

يمكن العثور على آراء الحبيب علي الجفري حول الإنسانية والاعتدال في الرؤية الإنسانية المتجسدة في ممارسة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، حيث أن النبي هو رمز الوسطية والإنسانية للجميع، كما تبين في التاريخ وأكده قوله تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ". فالرسول هو أول إنسان رفع درجة الإنسانية إلى مستوى الكمال والإطلاق، حيث قال تبارك وتعالى: "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا". في استيعاب القيم الإنسانية، طبق رسول الله صلى الله عليه وسلم مبدأً معقدًا للغاية في ذلك الوقت، وهو مبدأ إعطاء الأولوية "للتعايش المشترك" قبل "التدين". حتى أن النبي قال في حديثه: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلامٍ" (رواه ابن ماجه).

وعلى هذا، فإن الحضارة التي توصف بأنها إنسانية هي عندما يكون البشر قادرين على أخذ دين الله إيمانًا بقلوبهم، وفهمًا لمحتواه، ويتم تحقيقها من خلال السلوك الجيد مع الخلق ومع الكون، وهو تمثيل لفهم جيد لتدينهم. البشر الذين يدعمون الإنسانية هم أولئك الذين يستطيعون فهم روحانية الدين نفسه، لأن الإنسانية ذاتها هي روح الدين. إضافة إلى ذلك، يجب على الأفراد السعي لتحقيق التوازن بين متطلبات الحياة الدينية والدنيوية، بحيث يتم تعزيز قيم التعايش والسلام والعدل في المجتمع. هذا الفهم المتكامل يعزز من قدرة الإنسان على تحقيق أهدافه الروحية والمادية بشكل متناغم، مما يسهم في بناء مجتمع مستقر ومزدهر.

Print ISSN: 2621-5438 **Online ISSN:** 2656-6877 I Volume 7 Nomor 1 Juni 2024

هـ. الخلاصة

في محور "الإنسانية قبل التدين"، قدم الحبيب علي الجفري تفسيرًا عميقًا لمفهوم الوسطية والمواطنة في الإسلام. يركز الحبيب على دور الإنسانية كأساس للوسطية، حيث يعتبر أن تحقيق التوازن بين العقل والقلب يمثل جوهر الوسطية. يصف الحبيب المتوسطين المعتدلين كأولئك الذين يحافظون على توازن في علاقتهم مع الله والآخرين، دون الانجراف إلى التطرف أو الكراهية. ومن خلال إعطاء الأولوية للإنسانية على التدين، يعزز الحبيب فهمًا أعمق لمفهوم المواطنة في ظل التنوع الديني والثقافي والسياسي. يعتبر أن تحقيق المواطنة ينبع من تحقيق الإنسانية، حيث يمتلك الإنسان حرية الاختيار الناضجة في اختيار الانتماء وتحمل التزامات المواطنة. هذا النهج يساهم في تعزيز التفاهم والتسامح بين الأفراد والمجتمعات، ويعزز الاستقرار والتنمية المستدامة للمجتمعات. وبالتالي، يعتبر الحبيب علي الجفري أن الوسطية والمواطنة تشكلان أساسًا للحياة الإسلامية المتوازنة والمزدهرة في العصر الحديث.

قائمة المراجع

Al-Jufri, Habib Ali. *Terapi Ruhani Untuk Semua*. Edited by Penerjemah: Asy'ari Khatib. Jakarta: Zaman, 2011.

Arif, Khairan Muhammad. "Moderasi Islam (Wasathiyah Islam) Perspektif Al-Qur'an, As-Sunnah Serta Pandangan Para Ulama Dan Fuqaha." *Al-Risalah : Jurnal Studi Agama Dan Pemikiran Islam* 11, no. 1 (2020): 22–43. https://doi.org/10.34005/alrisalah.v11i1.592.

Azis, Abdul. "Dhimmi Dan Konsep Kewarganegaraan, Perspektif Klasik Dan Modern." *Jurnal Studi Islam* 11, no. 2 (2016): 41–42.

Mustaqim, Abdul. "Moderasi Beragama Sebagai Basis Membangun Kohesi Sosial." In *Kata Pengantar Dalam Setiawan, Dicky Adi. Gagasan Moderasi Beragama Habib Ali Zainal Abidin Al-Jufri*, xviii. Banyumas: Pena Persada, 2021.

Nasution, Harun, and Bakhtiar Effendi. *Hak Asasi Manusia Dalam Islam*. Jakarta: Pustaka Firdaus, 1987.

Rosyada, Dede, and Abdul Rozak. *Demokrasi, Hak Asasi Manusia, Dan Masyarakat Madani*. Jakarta: ICCE UIN Syarif Hidayatullah, 2000.

Sutrisno, Andri, Dian Ratri Arcylla, Fakultas Ushuluddin, Institut Dirosat, and Islamiyah Al-amien Prenduan. "Konsep Moderasi Beragama Dalam Islam Perspektif Habib." *Advances in Social Humanities Research* 2, no. 3 (2024): 520–29. https://doi.org/10.46799/adv.v2i3.212.

Print ISSN: 2621-5438 **Online ISSN:** 2656-6877 I Volume 7 Nomor 1 Juni 2024

The Royal Islamic Strategic Studies Centre. "The Muslim 500: 2018 - The World's 500 Most Influential Muslims, 2018." Amman: Jordan National Library, 2017.

Tutik, Titik Triwulan. *Pokok-Pokok Hukum Tata Negara*. Jakarta: Prestasi Pustaka, 2006.

الجفري, علي زين العابدبن. *الإنسانية قبل التدين* .أبو ظبي: دار الفقيه. 2015.

الجفري، موقع الحبيب علي. السيرة *الذاتية*./https://www.alhabibali.com/biography-ar

الحبيب علي الجفري. "آمنت بالله (7): المواطنة." الموقع الرسمي للحبيب علي الجفري.n.d ,

" .———الإنسانية قبل التدين," https://www.alhabibali.com/writing/2013 .الإنسانية-قبل-التدين./

" .———عقد المواطنة وحقوقها.. اليوم السابع," http://www.alhabibali.com/writing/2017 .عقد-المواطنة-وحقوقها-اليوم-السابع./

الزحيلي, وهبة. "إذا اختل ميزان الحق و العدل وقع المجتمع فريسة الانحرافات القاتلة." *مجلة الوعي* الإسلامي 481 42 .no ,
(2005): 37–41. https://yarab.yabesh.ir/yarab/handle/yad/189714?show=full.

سيكو مارافا توري. "أثر الخطاب الديني المعاصر في نشر ثقافة السلم: خطابات القرضاوي أنموذجا." *مجلة* الراسخون 1 1 .no ,
(2015). http://ojs.mediu.edu.my/index.php/arrasikhun/article/view/1#.

عمر محمد التومي الشيباني. *فلسفة التربية الاسلامية*. طرابلس: منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلان, 1978.

فضل سليم فضل. "دور الفقه الإسلامي في تحقيق الأمن المجتمعي." *مجلة قطاع الشريعة* والقانون 13–897 :(2022) 13 .no ,
985. https://journals.ekb.eg/article_229456.html.